الولايات المتحدة الاميركية والصراع العربي ـ الاسرائيلي

أقام المركز الفلسطيني للدراسات السياسية ـ الذي يرأسه الدكتور هشام شرابي، في واشنطن، مؤتمره السنوي الأول في الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٩٢ تحت عنوان «الولايات المتحدة الاميركية والصراع العربي ـ الاسرائيلي». وشمل المؤتمر جلستين شارك فيهما عدد من الأساتذة والخبراء المتخصصين في الشرق الاوسط، هذا بالاضافة الى محاضرة القاها الوزير الاردني السابق، عدنان ابو عودة.

الجلسة الاولى حملت عنوان «مخاطر احتلال طويل الأمد» شارك فيها كل من عضو المجلس الوطني الفلسطيني، د. محمد الحلاج، د. ايغال ارنس (نجل موشي ارنس وهو من أعضاء حركة السلام الآن الاسرائيلية)، والصحفي الاردني رامي خوري.

تناول الحلاج موضوع أثر الاحتلال الاسرائيلي على المجتمع الفلسطيني، وفنّد المقولة الاسرائيلية التي كانت سائدة في الولايات المتحدة الاميركية، وهي ان الاحتلال الاسرائيلي هو احتلال انساني. وأكد ان الاحتلال الاسرائيلي هو احتلال قمعي أقيم على العنف، وعلى احتلال الارض، وانتهاك حقوق الانسان، وعدم التقيّد بأي قيم انسانية. وقال: «اننا اعتدنا عندما نتحدث عن آثار الاحتلال بأن نقدّم قوائم احصائية لمصادرة الارض وهدم البيوت الى آخره من الممارسات الاسرائيلية القمعية والتي أصبحت موثقة جيداً في ملف هذا الاحتلال البغيض»، وأضاف الحلاج أنه، في هذه المرة، سيركز على أثر الاحتلال الذي دام ٢٥ عاماً على الجانب الاجتماعي للانسان الفلسطيني، وكيف قلبت بنتائج هذا الاحتلال المفاهيم الاجتماعية للمواطن الفلسطيني رأساً على عقب بهدف حل وتفكيك المجتمع الفلسطيني وطمس هويته العربية واقامة مجتمع مهاجرين يهود سوفيات وغيرهم مكانه في فلسطين؛ وهذه هي الفلسفة الاساسية للحركة الصهيونية.

وبعد أن شرح الحلاج بالتفصيل تلك النتائج، قال انه يخالف تماماً المقولة التي أوردها النائب السابق لرئيس بلدية القدس، ميرون بينبنستي، والتي تقول ان الاحتلال قد تجاوز الساعة الثانية عشرة وأنه لا يمكن انهاؤه. ونبّه الحلاج المسؤولين الفلسطينيين المعنيين بعملية السلام من خطورة أن يتحوّل النزاع العربي ـ الاسرائيلي الى نزاع فلسطيني ـ اسرائيلي يمكن ادارته والتحكّم في مخاطره. واختتم قائلاً انه من الخطأ ان تستمر الولايات المتحدة الاميركية بتقديم الدعم المالي لاسرائيل لأنه اذا ما استمرت الاخيرة في بناء المستوطنات، فانه لن يكون هناك حل عادل للنزاع.

تكلم بعد ذلك د. ايغال ارنس حيث ركّز على أثر الاحتلال على اسرائيل وقال انه يمكن تتبّع مرحلتين مرّ فيهما الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية هما من ١٩٦٧ ـ ١٩٧٣، و١٩٧٣ وحتى الآن. وأضاف بأن الفترة الاولى كانت فترة نشوة الانتصار والهستيريا التي صاحبت الاحتلال. أمّا الفترة الثانية فقد رأى فيها بعض الاسرائيليين امكانية الانسحاب مقابل الاعتراف بدولة اسرائيل، بينما رفض اليمين الاسرائيلي هذا المبدأ وأخذ يروج لمعتقداته الايديولوجية وحقه في كل أرض ـ اسرائيل، وهذا ما كان يمثّله اسحق شامير واليمين على وجه العموم.

أضاف ارنس بأن الاحتلال جلب الى المجتمع الاسرائيلي من الارض المحتلة انماطاً جديدة للادارة العسكرية ولأجهزة المخابرات، حيث أصبح الاسرائيليون أنفسهم محط أنظار هذه الاجهزة. وكذلك صعّد الاحتلال الاتجاهات العنصرية الحاقدة ضد العرب عموماً وحتى ضد عرب اسرائيل. وأضاف بأن الاحتلال وممارساته أدّت الى تشريع التعذيب في التحقيق، والى تغيير في قيم محكمة العدل العليا الاسرائيلية التي أصبحت تنظر